Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(لـواؤك) كـان يَسقيهم بجـامٍ وكـان الشعرُ بـين يـدىَّ جـامـا
من الـوطنيـة استبقـوا رحيقًـا فضَضْنـا عن معُتَّقِهـا الختـامـا

وكان مصطفى يصف شوقى بأنه «الغدير الصافى فى القاف الغاب، يسقى الأرض ولا يبصره الناظرون»، وكان يخصص لقصائده أسمى مكان فى (اللواء)، وفى ذلك يقول شوقى فى مرثاته الخالدة:

قـد كنت تهتف فى الورى بقصـائـدى وتجـلّ فـوق النّيـريـن مكـانى

وزاره وهو على فراش مرضه الأخير، فطلب إليه مصطفى أن يرتيه إذ أحس بدنو أجله، وفى ذلك يقول شوقى:

وجعلت تسـألنى الرثـاء فهـاكـه من أدمعى وسـرائـرى وجنـانى

ويبدو الانسجام بين دعوة مصطفى كامل وشعر شوقى فى كثير من قصائده.

قصيدة شوقى فى وداع اللورد كرومر

فمن ذلك قصيدته المشهورة فى وداع اللورد كرومر سنة ١٩٠٧ حين اضطر إلى الاستقالة على أثر حادثة دنشواى، ففى أبياتها تتجلى الروح الوطنية والنقمة على الاحتلال، قال:

أيـامُكم أم عهـد اسمـاعـيـلا أم أنت فـرعـونٌ يسـوس النيـلا؟
أم حـاكمٌ فى أرض مصـر بـأمـره لا سـائـلا أبـدًا ولا مسئـولا
يـا مـالكًـا رقّ الـرقـاب ببـأسـه هـلا اتخـذت إلى القلوب سبيـلا؟
لمـا رحلَت عن البـلاد تشهّـدت فكـأنـك الـداء العيـاء رحيـلا
أوسَعْتنـا يـومَ الـوادع إهـانـةً أدبٌ لعمـرك لا يصيبُ مثيـلا[1]

إلى أن قال:

أنـذرتـنـا رقًـا يـدوم وذَلـةً تبقى وحـالا لا تـرى تحـويـلا
أحَسِبتَ أن الله دونـك قـدرةً لا يملك التغيـير والـتبـديـلا؟
الله يحكـم فى المـلوك ولم تكـن دولٌ تنـازعـه القـوى لـتـدولا

(١) يشير إلى خطبة اللورد كرومر فى الحفلة التى أقامها صنائع الاحتلال بدار الأوبرا تكريمًا له وأهان فيها المصريين.